وارواح واسم لجبريل عليه السلام وهو المسمى بروح القدس والروح اسم للنفس المقومة للجسم الحيواني والكلمة
اسم للفظة المفيدة من الاصوات واسم للجزء من الكلام النفسي ولذلك يقال ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل
اللسان على الفؤاد دليلا والعالم مطبوع على ان نفس الانسان حادثة بالخير والشر وتطلق الكلمة على
الحروف الدالة على اللفظ من الاصوات ولهذا يقال هذه الكلمة خط حسن ومكتوبة بالحبر واذا
كانت الروح والكلمة لهما معان عديدة فعلى ايها يحمل هذا اللفظ وحمل النصراني اللفظ على معتقد
بمجرد حكم الهوى المحض باطل وثالثها وهو الجواب بحسب الاعتقاد لا بحسب الالزام ان معنى الروح
المذكور في القران الكريم في حق عيسى عليه السلام هو الروح الذي بمعنى النفس المقوم لبدن
الحيوان ومعنى نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام من روحه انه خلق روحا نفخها فيه فان جميع ارواح الناس
يصدق عليها انها ارواح الله تعالى وروح كل حيوان هي روح الله تعالى فان الاضافة في لسان العرب
تصدق حقيقة بادنى ملابسة كقول احد حاملي الخشبة للاخر شل طرفك يريد طرف الخشبة
فجعله طرفا للحامل وقول طالع كوكب يريد اذا كان نجم عند طلوعه يسري بالليل ونسبة الكوكب
اليه نسبة المقارنة فقط فكيف لا يضاف كل روح الى الله تعالى وهو خالقها ومدبرها في جميع احوالها
ولذلك قال بعض الفضلاء لما سئل عن هذه الاية فقال نفخ الله تعالى في عيسى عليه السلام روحا من
ارواحه اي جميع ارواح الحيوان ارواحه واما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فللتنبيه على
شرف عيسى عليه السلام وعلو منزلته بذكر الاضافة اليه تعالى كما قال تعالى وما انزلنا على عبدنا
وان عبادي ليس لك عليهم سلطان مع ان الجميع عبيده وانما التخصيص لبيان منزلة المخصص واما الكلمة
فمعناها ان الله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فما من موجود الا وهو منسوب الى كلمة كن
فلما اوجد الله عيسى عليه السلام قال له كن في بطن امه فكان تخصيصه بذلك للتشريف كما تقدم
فهذا معنى معقول منصور ليس فيه شيء كما يعتقده النصارى من ان صفة من صفات الله
حلت في ناسوت المسيح عليه السلام وكيف يكون في العقل ان تفارق الصفة الموصوف
بل لو قيل لاحدنا ان علمك او حياتك انتقلت لزيد لانكر ذلك كل عاقل بل الذي يمكن ان يوجد في الغير
مثل تلك الصفة واما انها هي في نفسها تتحرك من محل الى محل فمحال لان الحركات من صفات الاجسام
والصفة ليست جسما فان كانت النصارى تعتقد ان الاجسام صفات والصفات
اجسام وان احكام المختلفات وان تباينت شيء واحد فقطع مكالمتهم هو وذلك هو اللطف
بهم ولنقطع باطلهم اجمعين ذلك على موارد العقل ومنار النظر وباطله فهذه كلمات عربية
في كتاب عربي فمن كان يعرف لسان العرب حق معرفته في اضافته وتوسعاته وتخصصاته
وتعميماته واطلاقاته وتقييداته وسائر انواع الكتابة فليتحدث فيه ويستدل به
ومن ليس كذلك فليقلد اهله العلماء به ويترك الخوض فيما لا يعنيه ولا يعرفه ومنها انه

قال

قال في الكتاب العزيز وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة والجواب ان الذين اتبعوه
ليسوا النصارى الذين اعتقدوا فيه انه اله ابن الله وسلكوا مسلك المتأخرين فان اتباع الانسان موافقته
فيما جاء به وكون هؤلاء المتأخرين اتبعوه محل نزاع بل متبعوه الحواريون ومن تابعهم قبل ظهور القول
بالتثليث واولئك الذين رفعهم الله تعالى في الدنيا والاخرة ونحن منهم وهم منا ونحن انما نطلب هؤلاء
بالرجوع الى ما كان اولئك عليه فانهم قدس الله ارواحهم امنوا بعيسى وبجملة النبيين صلوات الله
عليهم اجمعين وكان عيسى عليه السلام بشرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم كما نقف على نصوصه اخر هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى وكانوا ينتظرون ظهوره ليؤمنوا به عليه السلام ولذلك لما ظهر عليه السلام
جاء اربعون راهبا من نجران يتأملونه فوجدوه هو الموعود به فامنوا به في ساعة واحدة بمجرد النظر
والتامل للعلامات فهؤلاء هم الذين اتبعوه وهم المرفوعون المعظمون واما هؤلاء النصارى
فهم الذين كفروا به مع من كفر وجعلوه سببا لانتهاك حرمة الربوبية بنسبة واجب الوجود المقدس
عن صفات البشر للصاحبة والولد الذي يقرعها اقل رهبانهم خاصة قد ورد ان الله عز وجل اذا
قال لعيسى عليه السلام يوم القيمة أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
يسكت اربعين سنة خجلا من الله تعالى حيث جعل سببا للكفر به وانتهاك حرمة جلاله فخواص الله [illegible]
ويخجلون من اطلاعهم على انتهاك الحرمة وان لم يكن لهم فيها مدخل والانقلاع فكيف اذا كان لهم فيه تعلق
من حيث الجملة فمن عاشر اماثل الناس ورؤساءهم وله عقل قويم وطبع سليم استقبح غاية طبع النصارى
ادرك هذا فاي اذى احد عيسى عليه السلام ما اذاه هؤلاء النصارى نسال الله العفو والعافية بمنه و
كرمه ومنها انه قال ان القران الكريم يشهد بتقديم بيع النصارى وكنائسهم على مساجد المسلمين
لقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها
اسم الله كثيرا وذلك يدل على ان النصارى في زعمهم على الحق فلا ينبغي لهم العداوة واعماهم عليه لان العدول
عن الحق انما يكون للباطل والجواب من وجوه احدها ان المراد بهذه الاية ان الله يدفع المكاره
عن الكثير بوجود الاخيار في كل عصر فما من زمان الا وله من الاخيار سبب لسلامة الاشرار
الفسق والجهل ففي زمان موسى عليه السلام سلم فيه اهل الارض من بلاء يعمهم فهم بسببه فيهم اهل
الاستقامة على الشريعة الموسوية وزمان عيسى عليه السلام سلم فيه اهل الارض بسببه فيه من
اهل الاستقامة على الشريعة العيسوية وزمان محمد صلى الله عليه وسلم يسلم فيه اهل الارض بسبب
من فيه من اهل الاستقامة على الشريعة المحمدية وكذلك سائر الازمان الكائنة بعد الانبياء عليهم السلام
كل من كان مستقيما على الشريعة الماضية سبب سلامة البقية فلولا اهل الاستقامة في زمن موسى
عليه السلام لم يكن صومعة يعبد الله تعالى فيها على الدين الصحيح لعموم الهلاك بل ينقطع الخير بالكلية و
كذلك في سائر الازمان فلولا اهل الخير في زماننا لم يكن مسجد يعبد الله تعالى فيه على الدين الصحيح لعموم
غضب الله تعالى على اهل الارض والصومعة امكنة الرهبان في ازمنة الاستقامة حيث يعبد الله

لانهم جعلوا الصوامع والبيع مقدمات على المساجد ... في ذكر اسم الله كثيرا

Copyright King Saud University